Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النمط ساري المفعول إلى الأبد، وإنما يتخذ أشكالاً إنسانية جديدة لتجعل منه مثلاً يحتذى. فالناس يفعلون ما يفعلون لأن من قبلهم فعله، وما فُعل يظل الصحيح لأنه يوازي تركيبة العقل الجماعية لبني البشر. لذلك فإن ظهور أية ظاهرة تومئ إلى الأسطورة يفتح الباب على منظور من نمط تسلسلي يكرر نفسه دون نهاية، أو ما يسميه مان «كواليس الزمن». والتشكيلة نفسها لازمنية، ولكن شكل اللازمن هو «الآن» و «هنا».

الماضي هو الحاضر، لأن جوهر الحياة هو كونها حاضرة، ولا يظهر سرها في الأشكال الزمنية للماضي والمستقبل إلا بمعنى أسطوري. إنها «كائنة» دائماً مهما نقل «كانت». هكذا تقول الأسطورة.

والحاضر أيضاً هو الماضي.

تحدث الناس في الحاضر ولكنهم أشاروا إلى الماضي، ونقلوا واحداً إلى الآخر.

إن الزمن القصصي لهذه الروايات مزدوج - مدة التجلي المعين و«كواليس الزمن» التي انفتحت وراءه. وبالمثل فإن كل شخصية ليست وحسب فرداً يعيش خارج زمنه، وإنما هي أيضاً تشكيل لسلسلة لا تنتهي وتمتد رجوعاً إلى فجر الإنسانية. فيوسف وهو يستمع إلى الكاهن يرى من خلاله منظوراً لا نهاية له من أشكال ألعازر (Elizier) قالوا كلهم «أنا» بفم الظاهرة الجديدة.

وعندما يتكلم ألعازر عن نفسه تعمى أطراف شخصيته وتذوب وتتحول إلى نموذج، فكأن ذاته انفتحت من الخلف وفاضت نجوماً خارج فرديته الخاصة في المكان والزمان كليهما، مجسدة في تجاربه